على الله اشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة
فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب انسب
بقوله بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا
قوله اى التى كتب على نفسه قبولها بفضله
نبه بذلك على ان التوبة مصدر هنا تاب عليه
اذا قبل توبته لا مصدر تاب العبد الى الله بمعنى
رجع اليه ولا وجوب عليه كما زعمته المعتزلة
اذ وجوبها انما هو على العبد وكلمة على للدلالة على
تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد
المتفضل به حتى كانه من الواجبات عليه
لانه تعالى وعد بقبول التوبة واذا وعد شيئا
لا بد ان ينجز وعده لان الخلف فى وعده سبحانه
محال وقدر ابو حيان مضافين حذفا من المبتدا
والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة مترتب
على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على
اصلها اه كرخى قوله اى جاهلين اذ عصوا
الى اخره وانما سمى العاصى جاهلا لانه لم يستعمل
ما معه من العلم بترتب العقاب فسمى جاهلا بهذا
الاعتبار اه خازن وعبارة الكرخى اى جاهلين
اذ عصوا اى الحامل لهم على المعصية الجهل بقدر
قبح المعصية وسوء عاقبتها الا لكونها معصية

وذنب

وذنب او كل عاص جاهل بذلك حال معصيته لانه
حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة
الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة مع ان من عمل سوا بغير
جهالة ثم تاب قبلت توبته اه قوله من زمن
قريب ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمها
هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة
سبب الموت بقرينة قوله حتى اذا حضر احدهم
الموت قال انى تبت الان اه كرخى وانما كان الزمن
الذى بين فعل المعصية وبين حصول وقت الغرغرة
قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو ات قريب والعمر
وان طال قليل وفيه تنبيه على ان الانسان
ينبغى له ان يتوقع فى كل ساعة نزول الموت
به اه خازن قوله قبل ان يغرغروا والغرغرة
ان يجعل المشروب فى فم المريض فيردد فى الحلق
ولا يصل الى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند
بلوغ الروح الى الحلقوم اه خازن وفى المختار
والغرغرة تردد الروح فى الحلق انتهى قوله
للذين يعملون السيئات هذا شامل للكفار ولعصاة
المومنين فلا يقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت
حضور الموت وعبارة الخطيب وليست التوبة
للذين يعملون السيئات اى الذنوب حتى اذا حضر

Copyright © King Saud University